

فكر العقلانية تنجب اللاعقلانية.. تراهب مثالاً!

مصطفىٰ بلشلف

صار بوريس جونسون الرجل المثير للجدل سيد عشرة داوونج سبريت مقر رئاسة الحكومة البريطانية. ومن قبله شكلت نتيجة الانتخبات الإسبانية مشهداً جديداً على قوة اليمين المتطرف. فعلم هو المحرك لقوى اليمين في الدول الغربية الآن؟ في كتابه «اللاعقلانية، تاريخ الجانب المظلم من المنطق» (20١9 - Irrationality: A History of the Dark Side of Reason - منشورات جامعة برينستون) يحاول الفيلسوف وبروفيسور الدراسات العقلية والتاريخ «جامعة باريس» جاستن سميت أن يجد إجابة للسؤال السابق ذكره عبر رسم سواد تاريخي للاعقلانية منذ ما قبل الميلاد، في اللحظة التي تقل أبناء قديسه فلثاغورس زميلهم هيباسوس على خلفية اكتشاف الجذر التربيعي، مروراً بإعدام الفرنسية اوليمب دو غوج على خلفية صدور وثيقة حقوق النساء إبان الثورة الفرنسية، وصولاً إلى صعود نجم حركات اليمين المتطرف وتحويل دونالد ترامب من الرئيسة الأمريكية المسالة في نظر سميت تكمن في كون العقلانية تُدبح اللاعقلانية والعكس صحيح في تداخل «بايكنتيكي» زنهائهي، لذا فالقضاء على اللاعقلانية غير عقلائي. هذا هو المثير والمهم في طرح سميت، إلى جانب التعرف إلى تاريخ اللامعقول في رحلة العقل الغربي.

عمل سميت جاهداً على مدار 330 صفحة من أجل كتشف القنوب السوداء داخل قصة «العقل الغربي» التي ما زال كثرين يريدونها، وينبهون بها على مدار قرون بوصفها السمار الأمتل للنقد، على الرغم من أن كل ما بُدّح عن هذه الصمت من أفكار يعدّ «خطأ» في نظر سميت. صحيح أن الإنسان عاش مؤمناً بالكثير من الخرافات إلى أن اكتشف الإغريق القدماء العقل،

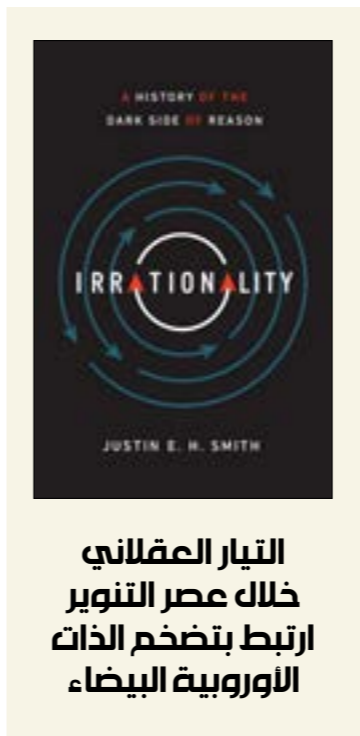
شعر

هدى عمرات

في ديوانه الجديد «تلك لغة الفرانس المحظوظة» (دار ميريت - القاهرة)، يؤكد عماد فؤاد، الشاعر المصري المقيم في بلجيكا، على الفكرة التي صاغها الفيلسوف مارتن هايدغر عن الشعر باعتباره تاولاً لحماية الشعوب. مقولة ئسءة فهمها كخبر تزاج متطرف بين الفكرة واللغة، فنرى الآن نصوصاً خدائكية ذهنية عرضها الأساسي المعرفة، نخت الفكرة الجمالية عن العلم التي هي أصل الشعر. عكس ذلك، فإن «لغة الفرائس...» فكرة جمالية عن حياة الغربة، إنه التناقض الذي يعيشه البشر في بلاد مختلفة عن البلاد التي أنشأتهم، حيث تغرق العالم الجديد في فردية لا حدود لها، تتضح وحشيتها شيئاً فشيئاً في فناء الديوان، وتتجلى فسوتها كما في قصيدته: «ماتت الأرملة فجأة صباح اليوم/ ولم تعرف من إلى ذهاب، وإلى أين تروح../ دخنا طيلة اليوم نبحث عن قريب لها أو أحد من معارفها، فيما تتصلق جنحتها في الشقة تحت حصرها المتخفق، حين يوم ياتكمه ولم نعتر على أحد/ وكان علينا - في النهاية - أن نذهب بها إلى القبر/ تكن، كما تلاخظون/ لم تتخفق الراحة من الأركان/ وكلما طرقت باباً، فتحنأ... بالأنهاء الساعده، بعد اكتشافه حكمه كما نجد الأرملة، تلك الفرقة الجاحمة عكس ما ينسب به للجمع الغبارق الذي في سموليته، إنه يبدو مقابله با كبير مسؤول عن الجريمة، وله طريقة الخشنة التي تعول كيف تكسر ولا تدمي.

واعتبر أرسطو أنّ البشر يتميزون عن الحيوانات بقدرتهم على التفكير، وأنّ البشر مخلوقات عقلانية، وهذا ما يعتبره سميت «مضللاً». فالحيوانات قادرة على التفكير بشكل عقلائي بما يكفيها حتى لا تقع في المخاطر وتؤمن لنفسها الغذاء والمأوى والتكاثر للحفاظ على نسلها، أما البشر فهم يفكرون بلا شك، لكنهم ينزلقون إلى مناطق الصراعات والمشاكل، ما يخلق لديهم الكثير من الأزمات، وهذا ما ينبغي كون البشر مخلوقات استثنائية عقلانية، لكنّ يمكن القول بأنّ البشر مُغرمون بديالكتيكي واستثنائي بتמיד العقل. ويروفيسور الفكرية العقلانية الأوروبية «جامعة باريس» جاستن سميت أن يجد إجابة للسؤال السابق ذكره عبر رسم سواد تاريخي للاعقلانية منذ ما قبل الميلاد، في اللحظة التي تقل أبناء قديسه فلثاغورس زميلهم هيباسوس على خلفية اكتشاف الجذر التربيعي، مروراً بإعدام الفرنسية اوليمب دو غوج على خلفية صدور وثيقة حقوق النساء إبان الثورة الفرنسية، وصولاً إلى صعود نجم حركات اليمين المتطرف وتحويل دونالد ترامب من الرئيسة الأمريكية المسالة في نظر سميت تكمن في كون العقلانية تُدبح اللاعقلانية والعكس صحيح في تداخل «بايكنتيكي» زنهائهي، لذا فالقضاء على اللاعقلانية غير عقلائي. هذا هو المثير والمهم في طرح سميت، إلى جانب التعرف إلى تاريخ اللامعقول في رحلة العقل الغربي.

واعتبر أرسطو أنّ البشر يتميزون عن الحيوانات بقدرتهم على التفكير، وأنّ البشر مخلوقات عقلانية، وهذا ما يعتبره سميت «مضللاً». فالحيوانات قادرة على التفكير بشكل عقلائي بما يكفيها حتى لا تقع في المخاطر وتؤمن لنفسها الغذاء والمأوى والتكاثر للحفاظ على نسلها، أما البشر فهم يفكرون بلا شك، لكنهم ينزلقون إلى مناطق الصراعات والمشاكل، ما يخلق لديهم الكثير من الأزمات، وهذا ما ينبغي كون البشر مخلوقات استثنائية عقلانية، لكنّ يمكن القول بأنّ البشر مُغرمون بديالكتيكي واستثنائي بتמיד العقل. ويروفيسور الفكرية العقلانية الأوروبية «جامعة باريس» جاستن سميت أن يجد إجابة للسؤال السابق ذكره عبر رسم سواد تاريخي للاعقلانية منذ ما قبل الميلاد، في اللحظة التي تقل أبناء قديسه فلثاغورس زميلهم هيباسوس على خلفية اكتشاف الجذر التربيعي، مروراً بإعدام الفرنسية اوليمب دو غوج على خلفية صدور وثيقة حقوق النساء إبان الثورة الفرنسية، وصولاً إلى صعود نجم حركات اليمين المتطرف وتحويل دونالد ترامب من الرئيسة الأمريكية المسالة في نظر سميت تكمن في كون العقلانية تُدبح اللاعقلانية والعكس صحيح في تداخل «بايكنتيكي» زنهائهي، لذا فالقضاء على اللاعقلانية غير عقلائي. هذا هو المثير والمهم في طرح سميت، إلى جانب التعرف إلى تاريخ اللامعقول في رحلة العقل الغربي.



التيار العقلاني خلال عصر التنوير الأوروبية البيضاء

مُذهلة من اللاعقلانية.» للأسف لم يقدم سميت أي مقترحات عملية للوضع الراهن في الغرب، بل اكتفى بتقديم تشخيص للمشكلة، محذراً من نسو الأفكار النازية والشيوعية المتطرفة والنصدي لها لو بلغت مرحلة العنف، لكن يبدو أنه تجاهل، سهواً أو عمدًا، أن هذه التيارات لا تحتاج لممارسة العنف، فهي تصل إلى السلطة وتقود المجتمع، وتوجه عنفها الرمزي والهيكلي ضد الآخرين من المهاجرين والأقليات وشعوب القارات الأخرى، حتى داخل القارة نفسها، فقد قام جونسون رئيس الوزراء البريطاني الجديد بوصف الاتحاد الأوروبي بأنه منظومة هتريية تحقق مشروع النظام النازي:

كلمات

كلمات

رواية

سومر شحادة: انتشار الحياة من تحت الأنقاض

ساري موسى

يخرج سومر شحادة (١989) في روايته الثانية «الهجران» (دار التنوير) من الأوج المباشرة للحرب السورية التي أسالت الكثير من الدماء والكلمات، ذهب إلى الظلال التي يحاول فيها الناس أن يحيوا طبيعياً، إنها محاولة لعيش حياة عادية في بلد غير عادي منذ عقود، ليس فقط في السنوات الأخيرة، يساع ذلك أن أحداث الرواية تجري في بيئة تجاهل كل الظلامية اللامعقولة في هذا العصر. لذا يمكننا أن نفسر مثلاً وليس حصراً، تصريحات ترامب المعادية والمهينة التي لا يتسع المجال لذكرها من كثرتها، وتصريحات جونسون التي يأتي على رأسها تصريح جونسون الذي لايعقول المروث لديه هو «إن خليفة اويساما الكبينة وكونه أسود يجعله حادفاً على بريطانيا العظمى».

تعد إشكالية التنوير الليبرالي وانحرافاته غير جديدة، فقد سبق أن أشار رواد مدرسة فرانكفورت في القرن العشرين وتحديداً تيودور أدورنو وماسكو هوركهايمر في كتابهما «جدل التنوير» إلى فشل عصر التنوير، وأن ما يُطلق عليه عالم التنوير الغربي لديه ميل فطري إلى الاحتياط، وإلى الصعوبة الحروب، وقيل هذا أيضاً، هناك واجب تادية الخدمة العسكرية التي تشكل سبباً للذل والموت، وكذلك الهرب منها إلى خارج البلاد.

الكاتب السوري الشاب، الحاصل على «جائزة الطيب صالح» عن روايته الأولى «حقول الأرز»، يسبّر روايته المتقنة هذه بسلاسة وهذوء، محققاً بمسافة الصعوبة الحروب، وقيل هذا أيضاً، هناك واجب تادية الخدمة العسكرية التي تشكل سبباً للذل والموت، وكذلك الهرب منها إلى خارج البلاد.

سيرة

«قصة أسمهان»... الأميرة الخالدة

هبة جناد

في كتاب «قصة أسمهان» (دار الجديد - بيروت)، كتبت الصحافي المصري فوميل لبيب بأسلوب شيق رواية أخبها فؤاد الأطرش لحكاية الأميرة التي رحلت وما أنطفات، وما زالت خبايا حياتها وعظمة موهبتها وأسرار موتها مثار أحاديث وتساؤلات الأوساط الفنية والاجتماعية على السواء. صدر الكتاب بطبعته الأولى (وترجّع الدار أنها الوحيدة) عام 1962 أي بعد حوالي عقدين من وفاة أسمهان، وترجع فؤاد الأطرش في مقمّدة الكتاب سبب نشر هذه التفاصيل عن حياة أخته، التي شملت سيرة العائلة بأسرها، إلى شائعات لا تحصى راقت الفنانة الراحمة في حياتها وموتها، كما أمّها اتهامه بالتعاون مع الأمير حسن الأطرش (زوجها الأول ووالد ابنتها) بتدبير حادثة موتها.

علاقة وثيقة ربطت لبيب بالعائلة الفنية العربية. وقد عمل على سرد المؤلف في ١5 فصلاً مرقّمة من غير عناوين، تتبدّى في الفصلين الأول والثاني ملامح الحقيقة التي سبقت ولادة أسمهان، حيث الواقع السياسي الذي كان قائماً آنذاك، أي الاحتلال العثماني لبلاد الشام، وبداية الحرب العالمية الأولى، والواقع الاجتماعي السائد في جبل الدروز، فيصف المؤلف عنادهم وإباءهم، ويُسهب في إيضاح نخوتهم وكرمهم والدون عن حمام. يعرج على مكانة آل الأطرش كأمراء للجيل وحكامًا له، لا سيما الأمير فهد والد أسمهان الذي كان متصرفاً لدى العثمانيين، فيما عُرفت زوجته الأميرة عالية (من حاصبيا) بجملتها وهدايتها وقوتها وصرامة قرائنها التي أورثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات

أيضاً، بقر العودة للاستقرار نهائياً في المدينة، محاطاً بهالة البطل فنان عالمي ومعارض سياسي ذي تاريخ نصالي. تنجذب إليه جوري نظراً إلى كونه يمتلك الخنجان الكبيرة التي تسعى لخوضها متمرة على ظروفها النفسية لهول ما راه على مدى سبع سنوات وبعد ترك حبيبته له، التي ملّت انتظاره.

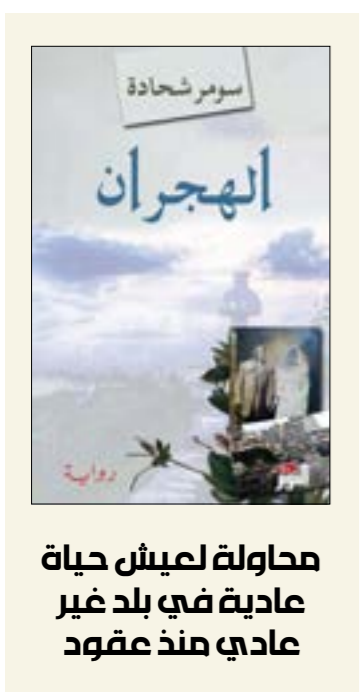
تتمد التأثيرات السلبية التي تشهدها حياة الشخص خلال فترة شبابهم، وقد أسهمت في تشكيل وعيهم، إلى طريقة تفكيرهم ونظرتهم إلى شؤون حياتهم. تساؤلات جوري غير المحرّبة عن الحب الذي دمر حياة شقيقها ومحاولاؤها لفهمه، تأخذ صورة مناسبة في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية المتطرفة والنصدي التي واجبه تادية الخدمة العسكرية التي تشكل سبباً للذل والموت، وكذلك الهرب منها إلى خارج البلاد.

«أمل» على متن السفينة الفارة من طرفي الحرب، وتسميتها بهذا الاسم كما مثلهته للوالدين والركاب من أمل بالنجاة، والتي صارت زواج أخته من «الغريب»، عن استقرار العائلة في بيروت في ترف وبدخ إثر إقامة الأمير فهد علاقات مع الفرنسيين لكن مدة الوفاك لم تطل، فسرعان ما اشتعلت ثورة سلطان باشا الأطرش، والتحق الأمير فهد بها، فيما تعهد الأميرة عالية العزم على الهرب بأولادها إلى القاهرة عاصمة أمر زوجها بالعودة إلى الجبل، ليكون الطلاق مصير علاقتهما.

هكذا تبدأ شخصيات الرواية بالتبلور واحداً تلو الأخرى أولها الوالدان ثم الأخ الأكبر فؤاد وهو الراوي الذي لاّزم أسمهان في معظم سنوات حياتها، سارداً الأحداث من وجهة نظره، كما وضعت الظروف المريرة مكان الأب الغائب، فبات الأمر النهائي، وهو المحافظ جداً والمتمسك بعادات وتقاليد الجبل، المرافض لكل ما من شأنه المسّ بسمةة و«شرف» العائلة. أما الأخ الأوسط فريد المؤلف في ١5 فصلاً مرقّمة من غير عناوين، تتبدّى في الفصلين الأول والثاني ملامح الحقيقة التي سبقت ولادة أسمهان، حيث الواقع السياسي الذي كان قائماً آنذاك، أي الاحتلال العثماني لبلاد الشام، وبداية الحرب العالمية الأولى، والواقع الاجتماعي السائد في جبل الدروز، فيصف المؤلف عنادهم وإباءهم، ويُسهب في إيضاح نخوتهم وكرمهم والدون عن حمام. يعرج على مكانة آل الأطرش كأمراء للجيل وحكامًا له، لا سيما الأمير فهد والد أسمهان الذي كان متصرفاً لدى العثمانيين، فيما عُرفت زوجته الأميرة عالية (من حاصبيا) بجملتها وهدايتها وقوتها وصرامة قرائنها التي أورثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات

يفشل في مجاراتها في السير، فيروح ينتقم لرجولته المهدورة بإثارة غيرتها بقصص مختلفة، لتصبح محنتها مضاعفة بفقدان شقيقها وما لفتته حباً. تصبح جوري هي محنة الفنان النرجسي بعدما ظفها منقذه من الوحدة في أواخر حياته، والدمية التي سبغرغ فيها عقده، وبخاصة أنه «في ترحاله في الخارج كان يخاف أن يموت بعيداً عن أهله ومدينته، وفي انتقاله نهائياً إلى مدينته خوف من اقرباب النهاية».

يخرج الكاتب عن اللغة الواقعية للرواية بدمعته الخالدة التي تلتصق بالواقع، في تصويره لمشهدَي موت والذي زياد، يتأخر الواقع والحلم في موت عزيزة، وينقل لنا في تخطئه لتصفية توفيق في العقل، استنراف هذا الأثر السلمي لما سيجري في آذار 20١١، انطلاقاً من مصيره. تتميز الرواية بخاصية توفيق في لغتها، وتحديداً في تفسير فاصل مهمة فيها، منححتها جمالية إضافة إلى دورها التوضيحي. ما كان للكاتب الذي لنجح في ذلك لولا عيشه في روايته وتورطه في مشاكل شخصياتها، ففرض عبد الله العاشق المخنول الملقي في المستشفى العسكري أنه «كان مشتاقاً»، فيما أخته جوري «على الرغم من بلائه، كانت في جزءٍ بعيد منها تخطئه»، يتخلى زياد عن أنانيته في ما يتعلق بالوالده، فهو أصام المشاك التي يمر بها في حياته يريد أباً عادياً يقف إلى جانبه، لا ثائراً بطلاً يسعى إلى تغيير

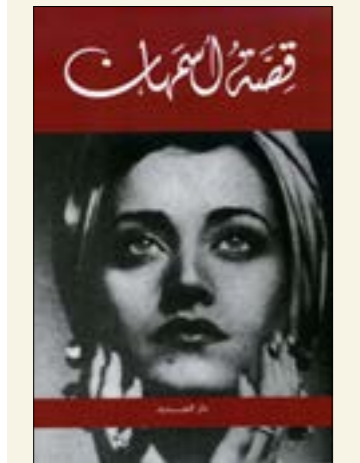


محاولة لعيش حياة عادية في بلد غير عادي منذ عقود

واقع مجتمعه، قبل أن يستدرك موقفه بعد معرفة كيفية موت والده والمصير الذي لقيه الضابط الذي أمر بقتله مع رفاقه، بعد مرور عقود، «لكن، وأنا أرى الخوف والمسؤول في عيني القتال، لو خُبرت بين أن أكون قاتلاً أو ضحية، لاخترت الضحية».

لحبتهما بعد ما مشاعر، رغبت أشد الرغبة لو تحياها، الحادثة الثالثة هي لقائهما بالدكتور بيضا «صاحب شركة بضعافون»، في دمشق، الذي ألّب مواجعتها، وأشعل جمر الرغبة لديها في العودة إلى الفن والشهرة. تعود أسمهان إلى القاهرة امرأة أخرى، وشخصية لا تشبه الشابة التي غادرتها منذ سنوات، متخاية إلى حد التناقض، تاراً من إجبارها على الزواج ودفن رغبتها في المضي في درب الفن، تسعى أسمهان وراء السهر الطويل مع الإصدقاء والشرب حتى الثمالة، الحذقة المحبوبة من رعاياها في الجبل، كما جاء في الكتاب: «وصارت ذات الصوت الرقيق تحصر الأحكام وتطبق شرعة الدروز، وغدت الفتاة الرقيقة ذات الفنانة عشر شبابه يربعا امرأة قوية، بحسب قول الفرنسيون حساباً، وجعلها شوخ القوم ويتناقل شبابه أخبارها بهالة من الإكبار والإعجاب».

المرحلة الثالثة من حياة الفنانة الجميلة تتخلق مع استعثار هواجسها نجاة الحد والمتعة والشغف بملذات الحياة إلا أن الدافع وراء قرارها بختم قصتها في الجبل بالشعر الأحمر والعودة إلى القاهرة له ثلاثة عوامل: أولها، زيارة متلبجأس لاسرة عشية سفرها إلى الجبل للزواج من حسن، وقوله لها: «سترترفعن إلى القمة وتحسكن للناس، ستجنجنين ثلاثة وتحسكن لك منهم بنت واحدة، وستمتوين في الماء وأنا في ريعان الشباب»، فعلا، حملت أسمهان ثلاثاً ولم تنجب سوى ابنة واحدة أسمتها كاميليا. هكذا إنزمتها النبوءة ظلتها، وصارت لديها مبعثباته قدر محتّم، فلمْ لا تستمتع بحياةها كما ترغب في ما تبقى لها من سنوات؛ لذا احتلت فكرة العودة إلى الفن وترك الأسرة والصح والصح عن الحد نفسها، وقبرت خيال كل ثانية من الحياة التي سبقدها، ورحلتها الطاعى والمؤثر، وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات اثنا منهن) ما بين الجبل والأستان، أما وشخصيتها القوية، وكرمها للأحمود، رغم الفقر اللبيل الذي عانته الأسرة، وصولاً إلى شقّ الطريق نحو الفن مع زيارة داود حسني إلى منزلها وإنهاره بموهبتها لدى استماعه لها، وتعهده برثتها لاحقاً لابنتها الصغرى، بعرض تفقلاتها مع أولادهم الأربعة (مات



صدر الكتاب عام 1962 أي بعد حوالي عقدين من وفاتها

والعائلة الملكية في مصر، بخاصة الملكة نازلي والدة الملك فاروق، وتفصيل أخرى يخبرنا بها الكتاب. رحلت أسمهان كما رسم لها العراف نهاية رحلتها، القصيرة زمنياً، العظيمة سيرة، ورغم تقلباتها وتناقضاتها، نازكة اسماً لا يُنسب ووصوتاً لا يزال يحتل صلب ذاكرتنا. ومن عجائب الصدف أن التي ختمت مسيرة بطلّة الرواية أنها توفيت في عيد ميلاد ابنتها يوم كان فؤاد في الجبل يخطط للضغط عليها عبر أوراق رسمية تُجنّب له طردها من القاهرة، وأن سائق العربة التي عُرفت في ترعة المياه هرب ولم يُعرف عنه شيء حتى اليوم، «قصة أسمهان» يعزّفنا إلى تفاصيل حياتها ويغب عن معرفة حقيقة نهاية نعمتها انطفاً في تاريخ صبغة الغموض ولا يزال.